

دور التأمين في تحقيق التنمية المستدامة

Doi: 10.23918/ilic9.39

أ.م.د. عبدالرحمن عبدالله الصراف

جامعة المستقبل/ كلية القانون

dr.abdulrahman2020@uomus.edu.iq

The Role of Insurance in Achieving Sustainable
Asst. Prof. Dr. Abdulrahman Abdullah Mohammed Al-Saraf
Al-Mustaqbal University/ College of Law

المخلص

يتناول البحث دور التأمين في تحقيق التنمية المستدامة، فالتأمين ظاهرة حضارية اقتصادية اجتماعية لدى كافة الأمم والشعوب، هدفه درء المخاطر التي تصيب الفرد و المجتمع و الممتلكات العامة و وسائل الإنتاج و رؤوس الأموال داخل الدول وخارجها و في كافة المجالات، و من ثم له الدور الفعال في تحقيق التنمية المستدامة التي حددتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠١٥ في سبعة عشر هدفا منها القضاء على الفقر و التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و التعليم و الصحة و الزراعة و تحسين البيئة و المناخ و مكافحة عدم المساواة... وانطلاقا من ذلك اخترنا هذه الدراسة، و تم تقسيمها الى مبحثين: المبحث الأول، ماهية التأمين، ماهية التنمية المستدامة. اما المبحث الثاني: دور التأمين في تحقيق التنمية المستدامة. ثم اعقبنا البحث في الخاتمة، النتائج والتوصيات، و ثم تثبيت المراجع والمصادر.

الكلمات المفتاحية: التأمين، التنمية المستدامة، التنمية، مكافحة الفقر، البيئة والمناخ، العدالة، المساواة.

Abstract

The research studies the role of insurance in sustainable development. Insurance itself is both a cultural issue and one of economics and society as well as something common to all peoples and infant nations. It aims to guard against risks related to the individual, and society, public property, and means of production and capital, within and outside countries, and in all spheres. Thus, it achieves the sustainable development established by the UN General Assembly in 2015 with seventeen objectives (related to poverty, economic and social development, education, health and agriculture, environment and climate, and fighting inequality...).

For that purpose, this study was chosen and divided into two parts where the first part is the what is insurance and sustainable development. And the second topic: Insurance coverage in

Keywords: insurance, sustainable development, development, combating poverty, environment and climate, justice, equality.

المقدمة

في وقت يشهد تحديات غير مسبقة على مستوى العالم، مثل تغير درجات الحرارة العالمية، وعدم استقرار الاقتصادات، والتفاوتات في المجتمع، برزت فكرة التنمية المستدامة باعتبارها بنية أساسية لضمان الرخاء المستدام. ووفقاً للأمم المتحدة، تهدف التنمية المستدامة إلى تلبية الاحتياجات الحالية دون التضحية بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. ووفقاً لهذا النموذج، فإن قطاع التأمين ضروري لتحقيق المرونة والنمو المستدام.

لقد تطور التأمين، الذي كان يُنظر إليه في السابق باعتباره مجرد أداة مالية لنقل المخاطر والحماية، إلى عنصر أساسي في تعزيز الاستدامة. ومن خلال معالجة الجوانب البيئية والاجتماعية والحوكمة، يساعد قطاع التأمين في استقرار الاقتصادات وحماية الفئات الضعيفة وتعزيز ممارسات الاستثمار الأخلاقية. ومع تزايد وتيرة وشدة الكوارث الطبيعية بسبب تغير المناخ، أصبحت الحاجة إلى أنظمة تأمين قوية تعزز التنمية المستدامة أكثر إلحاحاً.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الدور المتعدد الأوجه للتأمين في تحقيق التنمية المستدامة. وتتناول الدراسة كيفية دمج شركات التأمين للاعتبارات البيئية والاجتماعية والحوكمة في عملياتها، والتحديات التي تواجهها، والفرص التي تستغلها لتحقيق نتائج مستدامة. ومن خلال تحليل التجارب العالمية والإقليمية والوطنية، ستلقي هذه الدراسة الضوء على الاستراتيجيات التي تستخدمها شركات التأمين للتخفيف من المخاطر، وتعزيز الاستقرار الاقتصادي، والمساهمة في مستقبل أكثر استدامة. ولن تؤكد نتائج هذا البحث على أهمية قطاع التأمين في السياق الأوسع للتنمية المستدامة فحسب، بل ستوفر أيضاً رؤى في كيفية تمكين شركات التأمين من تعزيز تأثيرها في معالجة التحديات الملحة في عصرنا.

أهداف البحث:

- أ- الدراسة كيفية تقليل التأمين للخسائر المالية أثناء الكوارث، وتعزيز الاستقرار الاقتصادي في المجتمعات الضعيفة، وضمان استمرارية الشركة..
- ب- دراسة استخدام العوامل البيئية والاجتماعية والحوكمة في التأمين، مع التركيز على التأثير في التنمية المستدامة.
- ج- دراسة التجارب الإقليمية والوطنية في التأمين المستدام، حيث ستقارن الدراسة كيف تدمج المناطق والبلدان المختلفة الاستدامة في التأمين، وتحديد أفضل الممارسات ودور السياسات الحكومية في تشجيع هذه الممارسات

١- أهمية البحث:

إن هذا البحث بالغ الأهمية لتبسيط الضوء على دور صناعة التأمين في تحقيق التنمية طويلة الأجل في مواجهة المشاكل العالمية مثل تغير المناخ وعدم الاستقرار الاقتصادي. وسوف يكشف عن كيفية قيام شركات التأمين بدمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية والحوكمة في عملياتها، وتعزيز الاستثمار المسؤول والممارسات المستدامة. ومن خلال تحديد القيود والفرص، ستساعد الدراسة صناعة السياسات وأصحاب المصلحة في الصناعة في قطرنا العراقي على تحسين مساهمة القطاع في الاستدامة. وعلاوة على ذلك، من خلال مقارنة التجارب الإقليمية والوطنية، ستحدد الدراسة أفضل الممارسات التي يمكن استخدامها دولياً، مما يؤدي إلى عالم أكثر مرونة واستدامة. وهذا الفهم أمر بالغ الأهمية للاقتصادات النامية التي يمكنها البقاء والنمو في مواجهة عدم اليقين في المستقبل.

أسباب اختيار البحث:

تم اختيار هذا البحث لتوضيح النمو المتزايد للاستدامة والدور الهام الذي تلعبه صناعة التأمين في هذا المجال. ومع تفاقم المشاكل العالمية مثل تغير المناخ وعدم الاستقرار الاقتصادي وعدم المساواة الاجتماعية، هناك حاجة ملحة لدراسة كيف يمكن للتأمين أن يساعد في الحد من هذه المخاطر وبناء القدرة على الصمود. ينبع البحث أيضاً من حقيقة أن العوامل البيئية والاجتماعية والحوكمة (ESG) يتم دمجها بشكل متزايد في ممارسات الأعمال، مما يجعل من الأهمية بمكان فهم كيف يمكن لشركات التأمين مواصلة عملياتها مع أهداف الاستدامة. علاوة على ذلك، هناك نقص في الأبحاث الشاملة حول التقاطع بين التأمين والاستدامة، لا سيما في السياقات الإقليمية المختلفة، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى بحث متعمق لإرشاد عملية صنع القرار في قطاع الأعمال والحكومة.

منهجية البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف الكشف عن تحقيق التأمين من خلال مبادئ التنمية المستدامة. حيث يتم ذلك من خلال البحث في المصادر المعرفية والعلمية.

مشكلة البحث:

إن التأمين وأهميته يتطلب معرفة وفهم متكامل لتحقيقه من خلال التنمية المستدامة. لذا فإن مشكلة البحث كما يلي:

- ١- هل ان للتنمية المستدامة دور في تحقيق التأمين بما يعزز الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية؟
- ٢- وهل ان البحث في دور تحقيق التنمية المستدامة في عملية تحقيق التأمين سيؤدي الى تعزيز وتحقيق الوعي بأهمية التأمين بالنسبة لمجتمعنا العراقي؟

خطة البحث:

لتحقيق هدف البحث اقتضى تقسيم البحث الى مبحثين، حيث يتناول المبحث الأول ماهية التأمين و ماهية التنمية المستدامة ومناقشة ذلك من خلال مطلبين: الأول يبحث ماهية التأمين، أما الثاني فيتناول موضوع التنمية المستدامة. بالنسبة للمبحث الثاني فهو يبحث في دور التنمية المستدامة في صيانة الأبنية التراثية وينقسم الى مطلبين: الأول يبحث في ماهية التأمين المستدام، في حين الثاني نناقش فيه التجارب العالمية والإقليمية في مجال تحقيق التنمية المستدامة بقطاع التأمين

المبحث الأول

ماهية التأمين، ماهية التنمية المستدامة

في هذا المبحث نتكلم عن ماهية التأمين من حيث تعريفه وأنواعه وأهميته في المطلب الأول، وعن ماهية التنمية المستدامة من حيث تعريفها وأهدافها في مطلب ثاني.

المطلب الأول

ماهية التأمين

سوف لا ندخل بالتفاصيل في شرح عقد التأمين من حيث انعقاده و آثاره و انقضاءه، و إنما يهمنا ماهية التأمين بشكل عام من حيث تعريفه ومفهومه و أنواعه كي ننفذ الى دوره في تحقيق التنمية المستدامة

تعريف التأمين:

التأمين عبارة عن عقد من العقود التجارية، فهو من الاعمال التجارية المحترفة التي جاءت بصيغة مشروع تجاري قد نصت عليه الفقرة ١٤ من المادة (٥) من قانون التجارة العراقي رقم ٣٠ لسنة ١٩٨٤ المعدل، و عرفته المادة ٩٨٣ في قانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ بانه (١) (عقد يلتزم به المؤمن ان يؤدي الى المؤمن له او الى المستفيد مبلغاً من المال او ايراداً مرتباً او أي عوض مالي اخر في حالة وقوع الحادث المؤمن ضده و ذلك في مقابل أقساط او أي دفعة مالية أخرى يؤديها له المؤمن له) اذا ان اطراف عقد التأمين هي المؤمن(الشركة او أي جهة) ، المؤمن له (الأشخاص) و المستفيد.(٢)

أهمية عقد التأمين:

التأمين ظاهرة ثقافية واقتصادية وتنموية واجتماعية تنشأ نتيجة رغبة الفرد في حماية نفسه من الأخطار المحيطة به والتي تؤثر على شخصه وماله وأحياناً حتى القطاع العام أو الخاص من ممتلكات الدولة. إنها وسيلة للحماية من المخاطر وهي أساس مفهوم التأمين. حيث يقوم مفهوم التأمين على علاقتين: (٣) علاقة فنية و علاقة قانونية ، العلاقة القانونية هي العلاقة التي يقوم فيها الطرف الأول أو شركة التأمين أو الشركة أو أي وكالة تأمين أخرى بالتأمين، بشروط معينة، على خطر يواجهه طرف ثان يسعى إلى تأمين الخطر على ماله أو شخصه مقابل ضمان الضرر. دفع مبلغ محدد، أي القسط الذي يدفعه لشركة التأمين أو الوكالة التي تكفلها. وتتمثل العلاقة الفنية بالأساس الفني الذي تقوم عليه شركات التأمين وشركات التأمين بتغطية المخاطر، بما في ذلك مساهمة تحمل المخاطر وكذلك الإحصائيات والبيانات وقواعد إعادة التأمين.(٤).

(١) ياملكي، اكرم، القانون التجاري/الشركات-دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.

(٢) باسم، محمد صالح، شرح القانون التجاري، منشورات دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٧، ص٧٨.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) رضا، موفق حسن ، قانون الشركات التجارية اهدافه واسسه. ومضامينه ، مركز البحوث القانونية ، وزارة العمل ، بغداد، ١٩٨٥.

إذا فإن التأمين أهمية كبرى تسعى إليه الدول الحضارية المتقدمة كون التأمين أداة أمان من جهة و ومن جهة أخرى تكوين رؤوس أموال خمة من شأنها ان تسهم و تتطور عملية التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و ترسي البنى التحتية و التنمية للمجتمع و لمؤسسات الدولة و من ثم تعمل على تحقيق التنمية المستدامة الذي سنبينه في المبحث الثاني من هذا البحث

أنواع التأمين:

التأمين على أنواع: التأمين البري بأنواعه (العجلات و سكك الحديد)، التأمين البحري، التأمين الجوي ، التأمين النهري. و صورته التأمين على الحياة، التأمين ضد الحريق ، التأمين من مخاطر السرقة، التأمين على الأموال المنقولة و غير المنقولة . وهناك التأمين من حوادث السيارات التي نظم احكامه قانون التأمين رقم ٥٢ لسنة ١٩٨٠ التي تصيب الغير و التعويض يكون عن الإصابات البدنية و حالات الوفاة وفق القانون المذكور بعد التحقيق و الإثبات منه، و هنالك التأمين على السكن كما هو الحال في قانون التأمين السكن للمواطنين في إقليم كردستان رقم ٧ لعام ٢٠٠٨ (له علاقة وثيقة بالتنمية المستدامة) و الذي يعالج التمليك و الفقر و النمو الاقتصادي . و هنالك ما يسمى بإعادة التأمين و هو (اتفاقية تقوم بموجبها شركة التأمين أو المتنازل بوضع كل أو جزء من المخاطر المؤمن عليها على معيد التأمين أو المحال إليه، أي أنه ينقل إلى شخص آخر كامل قيمة البوليصة التي اشتركت فيها شرطة التأمين في الأصل أو جزء من قيمة تلك البوليصة. هدف شركة التأمين هو الحماية وتقليل عدم اليقين من حدوث الخسارة، وتحقيق التوازن والاستقرار، وزيادة القدرة الاستيعابية، وتوفير الحماية للوقاية من الكوارث.. و في مجال الحديث عن التأمين فقد عقد اول مؤتمر للتأمين في إقليم كردستان في أيار عام ٢٠١٤ (لتعميم ثقافة التأمين شارك فيها فضلا عن العراق الأردن و لبنان) و الهدف منه نشر التوعية التأمينية و ثقافة هذه الرافد الاقتصادي (المهم).

المطلب الثاني

ماهية التنمية المستدامة

تاريخيا يعود مصطلح التنمية المستدامة الى نهايات القرن العشرين عندما عقدت المؤتمرات الدولية لمعالجة المشاكل الناجمة عن البيئة والقضايا الاقتصادية والاجتماعية ومكافحة الفقر والجوع والبطالة والتخلف^(١) (كمؤتمر استهلوكم في السويد عام ١٩٧٢ (هو اول برنامج للأمم المتحدة في هذا المجال) و بعد عشرين عاما انعقدت قمة الارض التاريخية في ريو جانيرو بالبرازيل عام ١٩٩٢) لمساعدة الحكومات في التنمية الاقتصادية و لمعالجة المشاكل الناجمة عن البيئة والقضايا الاقتصادية والاجتماعية ومكافحة الفقر والجوع والبطالة والتخلف^(٢).

و اذا ما اردنا ان نعطي تعريفا للتنمية المستدامة فيمكن تعريفها ابتداء في اللغة بانها الزيادة والكثرة والوفرة والمضاعفة^(٣)، أما المستدامة فهو مصطلح يعود الى علم الأيكولوجيا أو هو العلم الذي يهتم بدراسة العلاقة بين الكائنات الحية بما فيها البشر و البيئة المتنوعة^(٤). و استخدمت الاستدامة للتعبير عن تشكيل وتطور النظم الديناميكية التي تكون عرضة الى تغييرات هيكلية تؤدي الى حدوث تغير في خصائص وعناصر العلاقات بعضه في المفهوم التنموي وكذلك للتعبير عن طبيعة العلاقة بين علم الاقتصاد وعلم الأيكولوجيا على اعتبار ان العلمين مشتقين من نفس الاصل الاغريقي، حيث يبدأ ب "Eco"، فالاستدامة تعني عدم المساس بحقوق الاجيال القادمة تطبيقا لمبدأ الانصاف بين الاجيال اي الترابط بين الاجيال^(٥).

ولذلك فإن التنمية المستدامة هي عملية مستمرة تعبر عن احتياجات المجتمع وترتكز على مبادئ العدالة والمشاركة العامة في مصادر الطاقة والمعلومات والبيئة، بما تحتويه من عناصر تمكن هذه الاجيال من الاستمرار في العيش المزدهر والتنظيم^(٦). واستخدام الطبيعة للموارد وحماية حقوق الاجيال القادمة وإجراء التحول الهيكلي على مستوى الإطار السياسي والاجتماعي والاقتصادي وآليات دعم التغيير وضمان استمراريته، حيث يعرف بأنه عملية تنمية الأراضي، المدن والمجتمعات والشركات، طالما أنها تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرات الاجيال القادمة. لتلبية احتياجاتها^(٧).

إن العالم يواجه مخاطر التدهور البيئي التي يجب التغلب عليها دون التخلي عن التنمية الاقتصادية وضرورة المساواة والعدالة الاجتماعية. ولذلك فإن التنمية المستدامة هي في الواقع مفهوم شامل يرتبط باستمرارية الاقتصاد والمجتمع والنظام والمجتمع. وتكمن أهمية التنمية المستدامة في توفير الاحتياجات الإنسانية الأساسية مثل المأوى والغذاء والماء، فضلا عن الاحتياجات الزراعية وإدارة تغير المناخ والتوازن المالي والاستقرار. وأبعاد هذا التطور هي: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي. وقابلية التشغيل البيئي والتكنولوجيا^(٨).

أما أنواعها فهي الاستدامة المؤسسية والاقتصادية والبشرية المستدامة أي هي علاقة بين الحاضر والمستقبل بهدف ضمان حياة ومستوى معيشة أفضل للأجيال القادمة ، الأمر الذي يحتاج الى ربط قضايا البيئة بالتنمية بشكل محدد ومستمر، حيث انه لاوجود لتنمية مستدامة دون التنمية البشرية، ومن بين اهداف التنمية المستدامة القضاء على الفقر والجوع وتوفير الامن الغذائي والتغذية الجيدة وتعزيز الزراعة المستدامة^(٩)، وضمان التعليم الجيد والمساواة و توفير المياه الصالحة للشرب وخدمات الصرف الصحي وتعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستمر وتوفير العمل الجيد للجميع وتعزيز الاستثمار لأنه العامل الرئيس للنمو الاقتصادي والتن روهنا تكمن أهمية التأمين لاستثمار رؤوس الاموال من خلال اقساط التأمين من اجل تحقيق التنمية المستدامة الاقتصادية^(١٠).

(١) انظر على سبيل المثال البند (٩٥ - ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٦ و ١١٢) من جدول الاعمال المؤقت لدورة الجمعية العامة الثانية والخمسين و التي عقدت بمقر الأمم المتحدة في نيويورك يوم الثلاثاء في ١٦ أيلول رقم الوثيقة ١٥٠/٥٨ A

(٢) ابو النصر ، مدحت ، التنمية المستدامة "مفهومها- أبعادها - مؤشرات" ، المجموعة العربية للتدريب و النشر، القاهرة، ٢٠١٧

(٣) الرازي، أبو بكر ، مختار الصحاح ، بيروت ، ٢٠١٧

(٤) عطية، محمود حمدي، الحماية القانونية للحميات الطبيعية في إطار التنمية المستدامة، دار النهضة العربية ، ٢٠١٧.

(٥) و هذا يتفق مع تعريف التقرير بروتلاند للتنمية المستدامة التي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة و التنمية ١٩٨٧ و هو (التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون ان يعرض للخطر قدرة الاجيال التالية على اشباع الاجيال التالية اعلى تلبية حاجاتها

(٦) محارب، عبدالعزيز قاسم، التنمية المستدامة في ظل تحديات الواقع من منظور إسلامي، دار الجامعة الجديدة، ٢٠١١.

(٧) ينظر : أبو النصر ، مصدر سابق ، ص ٨٢

(٨) دسوقي، رانيا عبدالحمد، مفهوم التنمية المستدامة و أهدافها، المجلة العربية للقياس والتقييم، العدد الرابع، يوليو ٢٠٢١، ص ٢٥٣.

(٩) شعباني، إسماعيل، مقدمه في اقتصاد التنمية ، ط ١ دار هوم للطباعة و النشر ، الجزائر، ١٩٩٧.

(١٠) العجال و شمة، بوزيان و نوال، التنمية المستدامة محددات و تحديات ، مجلة الاستراتيجية و التنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، العدد السادس، ٢٠١٤.

٢- المبحث الثاني: دور التأمين في تحقيق التنمية المستدامة

في هذا المبحث نتكلم عن دور التأمين في تحقيق التنمية المستدامة من خلال مطلبين: الأول يناقش ماهية التأمين المستدام، في حين نناقش في الثاني التجارب العالمية والإقليمية في مجال تحقيق التنمية المستدامة في التأمين

٩-١ المطلب الأول: التأمين المستدام

تغطي شركات التأمين تكاليف جميع الخسائر الاقتصادية، وخاصة تلك الناجمة عن التدهور الاجتماعي والبيئي. وعليه، ظهرت فكرة دمج قضايا الاستدامة في التأمين، والتي من خلالها يمكن تحقيق التطلعات التأمينية وترجمتها إلى إجراءات عملية، ويتحقق ذلك من خلال مبادئ مبادرة التأمين المستدام. برنامج الأمم المتحدة (UNEP FI)، ٢٠١٢. تركز المبادرة على الفرص والمخاطر المتاحة لصناعة التأمين فيما يتعلق بالعوامل الاجتماعية والبيئية والحوكمة (ESG).^(١)

تم إطلاق أربعة مبادئ شاملة للتأمين المستدام، والتي تشكل إطار عمل لقطاع التأمين العالمي وتدعم أهداف التنمية المستدامة، حيث تمثلت في: دماج القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة في إدارة الشركات وحمضها النووي التشغيلي، العمل مع العملاء والموردين والحكومات لرفع الوعي بخصوص القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة، فضلا عن تطوير أنواع جديدة من المنتجات والخدمات لإدارة المخاطر.^(٢)

مبادئ التأمين المستدام:

تقدم مبادئ التأمين المستدام خارطة طريق عالمية لتطوير وتوسيع نطاق إدارة المخاطر وإيجاد حلول تأمين مبتكرة لازمة لتعزيز استخدام الطاقة المتجددة، والمياه النظيفة، والأمن الغذائي، والمدن المستدامة، والمجتمعات المرنة ازاء مواجهة الكوارث. وبحجم أقساط عالمية تتجاوز ٥ تريليون دولار، وبأصول عالمية تحت الإدارة تتجاوز قيمتها ٢٤ تريليون دولار، تستطيع شركات التأمين التي تدمج الاستدامة في أعمالها التجارية تحفيز التدفقات المالية والاستثمارية، والآفاق ذات المدى الطويل اللازمة للتنمية المستدامة^(٣).

وتعد المبادئ بمثابة إطار عالمي لصناعة التأمين لمعالجة أخطار وفرص القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة ESG، وهي كما يلي^(٤):

المبدأ الأول: صنع القرارات المتعلقة بالقضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة ذات الصلة بأعمال التأمين من خلال:

- ١- استراتيجية الشركات.
- ٢- إدارة المخاطر والاكتمال في التأمين.
- ٣- العمل على تطوير المنتجات والخدمات التأمينية.
- ٤- تطوير أسلوب التعامل مع التعويضات.
- ٥- التعامل مع المبيعات والتسويق من خلال دمج الرسائل التوعوية في الاستراتيجيات والحملات الدعائية للتأكيد على فهم العملاء للمزايا التي توفرها المنتجات التأمينية.

المبدأ الثاني: التعاون مع العملاء وشركاء الأعمال لتنمية الوعي بالقضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة وإدارة المخاطر وإيجاد الحلول.

المبدأ الثالث: التعاون مع الحكومات والجهات المنظمة وغيرهم من أصحاب العلاقة لتعزيز العمل على نطاق واسع في المجتمعات حول القضايا البيئية والاجتماعية ومسائل الحوكمة.

المبدأ الرابع: تطبيق المساءلة والشفافية في الإفصاح العلني المنتظم لسير تقدم تنفيذ مبادئ التأمين المستدام.

المطلب الثاني

التجارب العالمية والإقليمية في مجال تحقيق التنمية المستدامة بقطاع التأمين

تلعب صناعة التأمين دوراً رئيسياً في تحقيق التنمية المستدامة، لا سيما من خلال إدارة المخاطر المتعلقة بالعوامل البيئية والاجتماعية والحوكمة. وبينما يواجه العالم تحديات متزايدة ناجمة عن تغير المناخ والكوارث الطبيعية وعدم المساواة الاجتماعية، يجب أن تستمر صناعة التأمين في التطور لدعم أهداف التنمية المستدامة. يستكشف هذا المقال التجارب العالمية والعربية والعراقية في هذا المجال، مع تسليط الضوء على الاستراتيجيات المعتمدة والتحديات التي واجهتها والتقدم المحرز.

التجارب العالمية في تحقيق التنمية المستدامة بمجال التأمين:

عالمياً فقد اجتازت صناعة التأمين خطوات هائلة في سبيل ادخال مبادئ التنمية المستدامة بعملياتها ، حيث ان التحول للتأمين المستدام يؤدي الى الاستقرار الاقتصادي على المدى البعيد المرتبط جوهريا بعوامل ESG.

فلاحظ على مستوى المخاطر البيئة لاسيما التي تتعلق بتغيرات المناخ، تنصدر واجهة الاستدامة بقطاعات التأمين العالمي، لذا فان هذه الشركات تدرج مخاطر المناخ بصورة اكثر ضمن عمليات الاكتتاب في عقودها، حيث يشمل ذلك تقييم الاضرار المحتملة التي تنتج من الاحداث الجوية و كوارثها كالفيضانات و الحرائق و الأعاصير، فعلى سبيل المثال قد طورت شركات التأمين الكبرى كشركة Munich Re و Swiss Re نماذج تتعلق بقياس المخاطر المالية التي تفرض بسبب تغيرات المناخ مما يمكنها من إعطاء تسعير دقيق و تقديم تغطية مالية تشجع المرونة المتعلقة بالمناخ. فضلا عن ذلك فهناك توجه متزايد من قبل شركات التأمين برفض الاكتتاب في عدد من

(١) خليل، سماح سيد بيومي، التأمين المستدام و اثره على ربحية شركات التأمين، المجلة العلمية للدراسات و البحوث المالية و التجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، المجلد الرابع، العدد الثاني، الجزء الثاني، يوليو ٢٠٢٣.

(٢) ادريس و لبرش، رشيد و سارة، مساهمة التأمين في تحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة مجمع اليانز، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، المجلد ٢٤، العدد ٢، ٢٠٢١.

(٣) الحسن، عبدالرحمن محمد، التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، مؤتمر اقتصادي بالجزائر، جامعة المسيلة، ٢٠١١.

(٤) نشرة الاتحاد المصري للتأمين ، صناعة التأمين و مبادئ التأمين المستدام ، عدد ٨٥ ، <https://2u.pw/7ZdgjgnB>

الصناعات ذات طابع عالي الخطورة والتي تسهم بتدمير المناخ والبيئة، فعلى سبيل المثال قامت شركة Allianz^(١) (إحدى شركات التأمين الكبرى في العالم) بالتخلص من تغطية نفقات التأمين الخاصة بمشاريع الفحم، وابدلته بالتركيز على دعم قطاع الطاقة المتجددة، عليه فان هذه التحول يعد جزء من استراتيجية اشمل للتوافق مع اهداف اتفاقية باريس للحد من الاحتباس الحراري^(٢). بالنسبة للجانب الاجتماعي، فقد عالجت شركات التأمين قضايا باتت تشكل خطر على الدول كزيادة الفقر و انعدام المساواة، لذا قامت بتطوير منتجات التأمين الصغيرة التي توفر للأفراد و المجتمعات تغطية للتأمين بدخل منخفض و خصوصا في البلدان النامية^(٣)، فاطلقت شركات مثل مجموعة زيورخ للتأمين مبادرات قدمت حولا بغية توفير التأمين ميسور الكلفة للسكان ذوي الدخل المحدد و المعرضين لخطر الكوارث الطبيعية. و من منظور الحكومة فقد اصبحا المسألة و الشفافية عناصر أساسية في عمليات شركات قطاع التأمين، و يعكس ذلك الاعتماد على مبادئ التأمين المستدام المنطلقة من مبادرة التمويل الخاصة ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة لسنة ٢٠١٢ التزاما دوليا لدمج ESG في التأمين^(٤).

و على صعيد المستوى الاقتصادي، فشركات التأمين باتت تلعب الدور الحاسم للمستثمرين لتكون اكثر استدامة، حيث تدير شركات قطاع التأمين المبالغ الضخمة من رؤوس الأموال في محافظها الاستثمارية، فهناك تركيز متزايد بتوجيه تلك الأموال لمشاريع الاستدامة، (فعلى سبيل المثال) قامت شركة Aviva (شركة تأمين في بريطانيا) بالتعهد لتحقيق انبعاثات صفرية بمحافظها الاستثمارية بحلول سنة ٢٠٢٥ على المستوى الاقتصادي، فان شركات التأمين لا تعمل على تكيف عملياتها الأساسية لتكون أكثر استدامة فحسب، بل إنها تلعب أيضا دورا حاسما كمستثمرين. تدير شركات التأمين حيث يشمل ذلك من التخلص بالاستثمار في قطاع تأمين الوقود الاحفوري وزيادة الاستثمارات الخاصة بالسندات الخضراء و التركيز على مشاريع الطاقات النظيفة المستدامة.

التجارب العربية في تحقيق التنمية المستدامة بمجال التأمين:

بالنسبة للعالم العربي، فقد اتسمت الوجهة نحو الاستدامة بمجال التأمين بالفرص والتحديات ، و بالرغم من احراز تقدم في هذا الموضوع، الا ان تبني سياسية التأمين المستدام بات يتباين بصورة كبيرة بين البلدان^(٥). و تعد في طليعة من قام بدمج الاستدامة بقطاع التأمين دول مجلس التعاون الخليجي كالمملكة العربية السعودية و دولة الامارات العربية المتحدة ، حيث اكدت رؤية ذلك البلدين على التركيز في صناعة التأمين المستدام^(٦)، و نرى مثلا في دولة الامارات العربية المتحدة ان مركز دبي المالي العالمي يعد مركزا للتطور بالاستثمار في مجال التأمين المستدام لاسيما ما يخص بالتأمين في مشاريع الطاقات المتجددة كطاقة الرياح و مزارع الطاقة الشمسية. فضلا عن ذلك فقد قدمت هيئة التأمين بالامارات العربية المتحدة لوائح للتشجيع على تبني ممارسات الاستدامة من خلال دمج عوامل ESG بإطار ادراك المخاطر المختلفة^(٧).

وفي رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ نرى أهدافا مخصصة للاستدامة البيئية، التي يقوم بدعمها قطاع الاستثمار في التأمين، حيث يقدم سوق قطاع التأمين السعودي مبادرات لدعم قطاع الطاقة المتجددة كتغطية مشاريع طاقة الرياح و مشاريع الطاقة الشمسية المنتشرة النطاق، فضلا عن التركيز الذي بات يتزايد بتوفير حلول التأمين الخاصة بالحماية من الكوارث الناتجة من المناخ و تغييرات البيئة، و التي من المتوقع تزايدها في المنطقة.

تحديات تحقيق التنمية المستدامة بمجال التأمين في العراق:

في العراق فان قطاع التأمين يواجه تحديات و معوقات في سبيل تحقيقه للتنمية المستدامة ، حيث يعود ذلك بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي و السياسي الذي يواجهه البلد. وبالرغم من ذلك فان هناك جهود لا باس بها بغية مواكبة توجهات التنمية المستدامة العالمية. من ابرز تلك الجهود هو البدء ديوان التأمين العراقي بدمج مبادئ التأمين المستدام بإطاره التنظيمي، حيث يشمل ذلك تشجيع الشركات الخاصة بالتأمين بمراعات عوامل ESG في قرارات استثمارها و اكتتابها. و مع ذلك فانه لا يزال تنفيذ تلك المبادئ في مراحل مبكرة و لا يزال الكثير من الجهد الذي يتوجب القيام به في سبيل بناء قطاع للتأمين قوامه الاستدامة في البلد، فضلا عن جهود منظمات المجتمع الدولي كبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدعم تلك الجهود في العراق بغية تحقيق الاستدامة في مجال الاستثمار في التأمين^(٨). وعلى سبيل المثال فقد قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع الحكومة العراقية على تعزيز الأطر التنظيمية الخاصة بالتأمين المستدام و محاول تحسين ممارسة إدارة المخاطر و العمل على تعزيز الشمول المالي بواسطة مبادرات دعم التأمين الميسور لتشكيل تلك الجهود جزء من برنامج إعادة الاعمار و التنمية الاشمل نطاقا لتهدف نحو استقرار الاقتصاد في العراق و بناء القدرة على مواجهة المخاطر الاقتصادية مستقبلا^(٩).

ان الاستمرار بجهود إعادة الاعمار و البناء في العراق سيولد فرصا لتطوير قطاع التأمين المستدام بحيث لا يدعم فقط التنمية الاقتصادية بل يتعداها ليسهم في تحقيق الاستدامة و أهدافها في البلاد، و هذا يتوجب جهودا جبارة و متضافرة من قبل القطاع الحكومي و الخاص و الشركاء الدوليين لبناء تلك القدرات و العمل على رفع مستوى الوعي بالتنمية المستدامة و إيجاد بيئة تنظيمية تدعم تلك التوجهات.

الاستنتاجات:

خلصت هذه الدراسة الى النتائج التالية:

- ١- أن شركات التأمين تستثمر بشكل متزايد في المشاريع المستدامة مثل الطاقة المتجددة أو البنية التحتية الخضراء، مما يعزز الاستدامة البيئية.
- ٢- ان شركات التأمين أصبحت أكثر استباقية في تصميم تقنيات إدارة المخاطر الموجهة للمخاطر المتزايدة التي يفرضها تغير المناخ، مثل ارتفاع مستوى سطح البحر وظواهر الطقس المتطرفة.

(1) Swiss, Re, Climate Change Risk Management,2020.

(2) Munich, Re , Natural Catastrophes and Climate Change,2020.

(٣) مجدي و الربيعي، حسن شاكر ومحمود، التربية والتعليم لأجل التنمية المستدامة، دار الزوايا للنشر والطباعة، بابل، ٢٠٢٢.

(4) Zurich Insurance Group , Zurich's Approach to Responsible Investment,2020.

(٥) . يحيى و صورية، سعدي وشبيني صوريه نظرية التنمية المستدامة الجزائر، جامعة المسيلة، ٢٠١١.

(6) Vision 2030 ,Vision 2030 Saudi Arabia,2016.

(7) Dubai International Financial Centre, Green Insurance Initiatives,2021.

(8) Iraqi Insurance Diwan ,Challenges and Opportunities in Iraq's Insurance Sector,2023.

(9) World Bank ,Iraq Economic Monitor: Navigating a Difficult Fiscal Transition,2022.

دور التأمين في تحقيق التنمية المستدامة

- ٣- ان التأمين ضروري للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي لأنه يوفر الأمن المالي ضد المخاطر مثل الكوارث الطبيعية، ويسهل التعافي السريع، ويقلل من آثارها على الاقتصاد على المدى الطويل، وبهذا فهو يتحقق من خلال أحد مبادئ الاستدامة (الاقتصاد).
- ٤- الاتجاه المتزايد بين شركات التأمين لاستخدام المعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة (ESG) في قرارات الاكتتاب والاستثمار يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة على صعيد التأمين
- ٥- تعزيز العلاقة بين الشركات الخاصة بالتأمين والحكومات مما يؤدي إلى زيادة فعالية سياسات التأمين المستدام
- ٦- للتأمين المستدام أهمية في معالجة القضايا الاجتماعية، مثل الحد من التفاوت الطبقي الاجتماعي وتوفير الحماية للمجتمعات الضعيفة من خلال نماذج التأمين المستدامة.

٣- التوصيات:

- ١- ضرورة سن قوانين وتشريعات خاصة بالتأمين بأنواعه وصوره لحماية الفرد والمجتمع تواكب العصر الراهن لان التأمين ظاهره حضارية لدى كافة الامم والشعوب.
- ٢- ضرورة دعم الدولة لكافة مؤسسات التأمين العامة والخاصة بكافة السبل المادية والاعلامية، لتحقيق اهداف التنمية المستدامة لمواكبة كافة الدول المتقدمة.
- ٣- ترسيخ الوعي التأميني للمجتمع من خلال انشاء منصة الكترونية لغرض التعرف على التأمين و انواعه و اهميته و دوره في تحقيق التنمية المستدامة
- ٤- نشر الدعاية والاعلام من خلال وسائل الاعلام المختلفة حول قضايا التأمين، و عقد الندوات التوعوية الخاصة بالتأمين ، لتحقيق التأمين المستدام وتعزيزه في مجتمعنا .

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية:

- ١- ابو النصر ، مدحت ، التنمية المستدامة "مفهومها- أبعادها - مؤشرات" ، المجموعة العربية للتدريب و النشر، القاهرة، ٢٠١٧.
- ٢- ادريس و لبرش، رشيد و سارة، مساهمة التأمين في تحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة مجمع اليانز، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، المجلد ٢٤ ، العدد ٢ ، ٢٠٢١.
- ٣- باسم، محمد صالح، شرح القانون التجاري، منشورات دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٧.
- ٤- الحسن، عبدالرحمن محمد، التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، مؤتمر اقتصادي بالجزائر، جامعة المسيلة، ٢٠١١.
- ٥- خليل، سماح سيد بيومي، التأمين المستدام و اثره على ربحية شركات التأمين، المجلة العلمية للدراسات و البحوث المالية و التجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، المجلد الرابع، العدد الثاني، الجزء الثاني، يوليو ٢٠٢٣.
- ٦- دسوقي، رانيا عبدالحمد، مفهوم التنمية المستدامة و أهدافها، المجلة العربية للقياس والتقويم، العدد الرابع، يوليو ٢٠٢١.
- ٧- الرازي، أبو بكر ، مختار الصحاح ، بيروت ، ٢٠١٧.
- ٨- رضا، موفق حسن ، قانون الشركات التجارية اهدافه واسسه. ومضامينه ، مركز البحوث القانونية ، وزارة العمل ، بغداد، ١٩٨٥.
- ٩- شعباني، إسماعيل، مقدمه في اقتصاد التنمية ، ط١ دار هوم للطباعة والنشر ، الجزائر، ١٩٩٧.
- ١٠- العجال و شمة ، بوزيان و نوال، التنمية المستدامة محددات و تحديات ، مجلة الاستراتيجية و التنمية، جامعة عبدالحمد بن باديس مستغانم، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، العدد السادس، ٢٠١٤.
- ١١- عطية، محمود حمدي، الحماية القانونية للحميات الطبيعية في إطار التنمية المستدامة، دار النهضة العربية ، ٢٠١٧.
- ١٢- مجدي و الربيعي، حسن شاكر ومحمود، التربية والتعليم لأجل التنمية المستدامة، دار الزوايا للنشر والطباعة، بابل، ٢٠٢٢.
- ١٣- محارب، عبدالعزيز قاسم، التنمية المستدامة في ظل تحديات الواقع من منظور إسلامي، دار الجامعة الجديدة، ٢٠١١.
- ١٤- نشرة الاتحاد المصري للتأمين ، صناعة التأمين و مبادئ التأمين المستدام ، عدد ٨٥ ، <https://2u.pw/7ZdgjgnB>
- ١٥- ياملكي، اكرم، القانون التجاري/الشركات-دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ٢٠١٧.
- ١٦- يحيى و صورية، سعدي وشبيني صوريه نظرية التنمية المستدامة الجزائر، جامعة المسيلة، ٢٠١١.

ثانياً: القوانين

- ١- قانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١.
- ٢- قانون التأمين الالزامي من حوادث السيارات رقم ٥٢ سنة ١٩٨٠.
- ٣- قانون التجارة العراقي رقم ٣٠ لسنة ١٩٨٤ المعدل
- ٤- قانون تنظيم أعمال التأمين العراقي رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٥.
- ٥- قانون تأمين السكن للمواطنين في اقليم كردستان -العراق رقم ٧ لسنة ٢٠٠٨.

ثالثاً: المصادر الاجنبية:

- 1- Swiss, Re, Climate Change Risk Management,2020.
- 2- World Bank ,Iraq Economic Monitor: Navigating a Difficult Fiscal Transition,2022.
- 3- Iraqi Insurance Diwan ,Challenges and Opportunities in Iraq's Insurance Sector,2023.
- 4- Dubai International Financial Centre, Green Insurance Initiatives,2021.
- 5- Vision 2030 ,Vision 2030 Saudi Arabia,2016.
- 6- Zurich Insurance Group , Zurich's Approach to Responsible Investment,2020.
- 7- Munich, Re , Natural Catastrophes and Climate Change,2020.